فاعلية استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية

إعداد

د/نجوى أحمد سليم خصاونة

أستاذ المناهج المساعد

بكلية التربية /جامعة الطائف

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة

عدد (٢٥) – أبريل ٢٠١٢

فاعلية استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية

إعداد

د/ نجوى أحمد سليم خصاونة *

الملخص :

هدفت الدراسة تعرف أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة وفرة المفردات اللغوية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، وتعرف أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة ربط الجمل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، وأثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة الصور الموحية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، وأثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة السلامة الإملائية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة ككل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الخامس بالمدرسة النموذجية لجامعة اليرموك ،وعددهم(١٨٠)،موزعين على (٦)شعب .وتألفت عينة الدراسة من(٥٠) خمسين طالبة من الصف الخامس الأساسي اللواتي يدرسن في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك بالمملكة الأردنية الهاشمية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح المجموعة التجريبية بما يدل على فاعلية مدخل الرسم في تنمية مهارات الكتابة ككل لدى طالبات عينة الدراسة.

* أستاذ المناهج المساعد بكلية التربية /جامعة الطائف

Summary

The purpose of this study is Learn about the impact of the use of the manual entrance drawing in the development language vocabulary skills of the fifth grade of primary school girls, the impact of the use of the manual entrance drawing in the development of linking sentence skills of the fifth grade of primary school girls, Learn about the impact of the use of the manual entrance drawing in the development of images suggestive skills of the fifth grade of primary school girls. the impact of the use of the manual entrance drawing in the development of safety spelling skills of the fifth grade of primary school girls. the effect of using the manual entrance drawing in the development of writing skills as a whole in the fifth grade of primary school girls.

The society of study consists of students of fifth grade on model school of Yarmouk University, and their number (180), distributing on (6) parts. The study sample consisted of (50) fifty students from fifth primary grade who are studying in the model school of Yarmouk University in Hashemite Kingdom of Jordan.

The results of the study showed statistical significant differences between the averages of experimental group and control at the level of significance (001). For experimental group, which indicate the effectiveness of the drawing entrance in development of writing skills as a whole for student study sample?

فاعلية استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية

إعداد

د/ نجوى أحمد سليم خصاونة *

المقدمة :

تنامت في هذا العصر الحاجة لرعاية ذوي القدرات العقلية العليا ، مما يتطلب الحاجة إلي توجيه البحوث إليهم فالهدف النهائي لتعليم اللغة أن يستطيع متعلموها التعبير عما يدور بأنفسهم ، أما المهارات للغوية الأخرى كالقراءة والنحو والصرف والبلاغة والأدب ، فكلها وسائل لغاية واحدة وهي التعبير ،وقد يفشل تدريس اللغة عندما لا يستطيع معلموها إقدار الطلبة على التعبير ؛ فالتعبير هو اللغة مكتوبة ومنطوقة .ولا بد من إنماء هذه القدرات كإنماء أجزاء الجسد الواحد ، وذلك يكون بتنامي الوعي بأهميتها وضرورة أن تأخذ مكانها في المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها

والتعبير الكتابي يتيح للطالب فرصة التفكير واستدعاء المفردات من مخزونه اللغوي ، وربطها بالأفكار والمعاني وإثارتها لمتغيرات وبدائل متنوعة وعديدة ، تساعده فيما بعد للوصول إلى الأهداف الأساسية للتربية المعاصرة وهذا الإنتاج تقيده الخبرات المعرفية والعملية لطلبة ، ومدى العلاقة يقيمها الطالب بينه وبين موضوع التعبير مدار التفكير .

الإحساس بالمشكلة:

تعد هذه الدراسة الأولى على المستوى المحلي(العربي) - بحدود علم الباحثة- حيث لم تجد الباحثة - حسب علمها – أي دراسة في هذا المجال إضافة إلى قلة الأبحاث والدراسات عامة والعربية خاصة حول استخدام مدخل الرسم اليدوي في تعلم مهارات اللغة العربية .

ويمكن أن يكون لنتائج هذه الدراسة الأثر في توجيه نظر القائمين على العملية التربوية في الأدوات خاصة للاستفادة من الرسم اليدوي بوصفة إستراتجية تستخدم قي اكتساب مهارات اللغة العربية في المرحلة الأساسية كما يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تشجيع الباحثين للشروع في إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية المماثلة ،لقياس فاعلية استخدام الرسم اليدوي في تدريس مهارات اللغة العربية بصفوف دراسية أخرى ومراحل تعليمية أخرى.

* أستاذ المناهج المساعد بكلية التربية /جامعة الطائف

مشكلة الدراسة :

إن الهدف من تدريس اللغة العربية هو تطوير وتحسين المهارات اللغوية الأربع المحادثة ،والكتابة ،والقراءة ، والاستماع عند المتعلمين في كل مرحلة تعليمية (سمك، ١٩٩٨). ويواجه الكثير من المتعلمين ضعفا عاما في اتقان هذه المهارات ،ومن بينها التعبير الكتابي، وقدلاحظ الباحثون ضعف الطلبة في مهارات اللغة العربية بشكل عام ،وعدم تمكنهم من مهارات التعبير الكتابي (يوسف، ٢٠٠٢). وكان لا بد من تبني استراتيجيات تدريسية جديدة لإقدار الطلبة على التعبير الكتابي ،لذا وجدت الباحثة ضرورة دراسة تأثير الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة.وبحدود علم الباحثة فإن هذه الدراسة هي الأولى عربيا التي تبحث في أثر الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة، و يستطيع الرسم اليدوي التعبير عن الأفكار الذهنية ثم نقلها ، و تحفيز التخيل و توفير بدائل للتفكير و يسهم في بناء و صقل المهارات العقلية و مهارات المجال المعرفي. و قامت الباحثة بتحويل الأهداف التربوية إلى واقع عن طريق خبرات التعلم و تحديد الأساليب التعليمية المناسبة لتحقيقها، و عن طريق بناء و تنظيم المحتوى في أوراق عمل؛ بحيث يتوافق مع الأهداف التربوية في المجالات المهارية المحددة في الاستراتيجيات التعليمية ومن هنا جاءت الدعوات إلى إقدار الطلبة على التعبير الكتابي ، واستخدام طرائق وأساليب جديدة لعلاج هذه المشكلة (أبوحجاج، ٢٠٠٣).

وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة الحالية يمكن أن تحل في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : ما أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية ؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١ - ما أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة وفرة المفردات اللغوية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي ؟

٢ - ما أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة ربط الجمل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي ؟

٣ - ما أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة الصور الموحية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي ؟

٤ - ما أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة السلامة الإملائية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي ؟

٥- ما أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة ككل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي ؟

متغيرات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة المتغيرات الآتية:

- **المتغير المستقل**: أثر الرسم اليدوي.

- **المتغير التابع:** تنمية مهارات التعبير الكتابي والمتمثلة في المهارات الفرعية الآتية: وفرة المفردات، ربط المفردات في جمل، اشتمال المفردات على صور موحية، سلامة المفردات من الخطأ الإملائي المعطى للصف الخامس.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١ - تعرف أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة وفرة المفردات اللغوية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي

٢ – تعرف أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة ربط الجمل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي .

٣ - تعرف أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة الصور الموحية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي .

٤ - تعرف أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارة السلامة الإملائية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي .

٥ - أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في تنمية مهارات الكتابة ككل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي .

أهمية الدراسة :

- إيجاد طرائق و مداخل أكثر فاعلية لتدريس مهارات الكتابة.
- إقدار الطلبة على الكتابة بأسلوب يجعلهم أكثر تفاعلا ، وتجاوبا وإدراكا لمهارات الكتابة حيث عدت هذه الدراسة الرسم اليدوي مدخلا لتدريس لتنمية مهارات الكتابة.
- انسجاماً مع الاتجاهات الحديثة التي تؤكد على فاعلية استخدام مداخل وطرائق تدريسية جديدة ، لما لها من أثر كبير في إثارة دافعية المتعلم و تشويقه (الهرشي ، ٢٠٠٦) و (ناجي ، ٢٠٠٦) و (العبادي ،٢٠٠٩) .

فرضيات الدراسة :

في ضوء الإطار النظري والمبررات النظرية والتطبيقية ونتائج الدراسات السابقة ،أمكن صوغ الفرضيات الآتية :

١ - يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة وفرة المفردات اللغوية .

٢ - يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة ربط المفردات في جمل .

٣ - يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة الصور الموحية.

٤ - يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة السلامة الإملائية .

٥- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة الكتابة ككل.

أداة الدراسة :

أولا -الاختبار:

تألف الاختبار من ثلاثة أقسام تقيس القدرة على الكتابة :

- **القسم الأول**- ويضم ست فقرات ، أتيح لكل طالبة في كل فقرة أن تستدعي من معلوماتها ،فعرض على الطالبة جملا تتضمن أحداثا مألوفة لها من ما مر بها من دروس القراءة :جملا مفيدة وتامة موجهة للمفردات المعطاة لها .تقوم بعدها الطالبة برسم يدوي للحدث الذي تعبر عنه الصورة،ثم تبدأ بالنظر إلى رسمها وتبدأ بكتابة جملة تناسبها قدر استطاعتها.
- **القسم الثاني** - عرضت صور جاهزة على الطالبات،وطلب منهن أن يكتبن تعليقا مناسبا على الأحداث التي تراها الطالبة في الصورة وذلك على النحو الآتي:

١. أعطيت الطالبة العنوان مكتوبا بوسط الصفحة.
٢. العناصر التي يقوم النص عليها أعطيت للطالبات مصورة.
٣. تبدأ الطالبة بالتعبير عن كل عنصر بجملة أو أكثر ،حسب ما تراه مناسبا وافيا بالأحداث أمامها وبعدد الصور المعطاة لها.
٤. تعطى الطالبة الخاتمة مصورة،ويطلب منها التعبير بالكلمات المنتخبة المؤدية للمعنى الذي تحمله الصورة المعطاة.

وهذا يتيح للطالبة أن تجيب على كل فقرة بأكبر عدد ممكن من المفردات والتراكيب التي تعلمتها والمستوحاة مما درست في دروس القراءة .

- **القسم الثالث** : اختبار موقفي يضم أربعة مواقف مستخلصة من دروس القراءة التي تعلمتها الطالبة ، يتاح للطالبة توليد الصور الذهنية المرتبطة بعناصر الموقف المصور ، فقد طلب من كل طالبة أن ترسم يدويا هذه المواقف ثم تكتب عنوانا لها ثم تجمع هذه الصور(المرسومة يدويا) كلها في موضوع واحد متعدد الفقرات متنوع الجمل منتخب اللفظ .فقد أعطيت الطالبة العنوان ،وطلب منها أن ترسم يدويا عناصر هذا الموضوع،على ألا تزيدعن أربعة،ثم تكتب تحت رسمها الجملة التي تناسبها،وهنا كان يطلب منها أن تكتب جملتين فأكثر تحت كل رسم من رسومها ،وهكذا يصلنا من الطالبةأكثر من (٨)أسطر في كل مرة تعطى فيها الطالبة اسم الموضوع.

وقد بنيت فقرات هذا الاختبار وفق الإجراءات الآتية :

- روجع الأدب التربوي المتعلق بمهارة الكتابة ، وعلاقتها بالقراءة حيث اطلع على عدد من الدراسات والاختبارات ذات الصلة .
- وزعت الفقرات في الاختبار بواقع ست فقرات للقسم الأول الخاص بالأداء المعرفي ، فقرتين للقسم الثاني الخاص بالأداء المعرفي مصحوبا بالرسم اليدوي ، وأربعة مواقف للقسم الثالث الخاص بالأداء المعرفي المعتمد على الرسم اليدوي.

ثانيا ـ المعالجات الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة في هذه الدراسة:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات المتحققة لعينة الدراسة في كل مهارات التعبير الكتابي والمتمثلة في المهارات الفرعية التي يتوقع قياسها واختبار" ت" .

صدق الاختبار :

عرض الاختبار بصورته الأولية ، بالإضافة إلى المادة موضوع الدراسة على عدد من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص للتأكد من صدق المحتوى وتم تعديل فقرات الاختبار بناء على ملحوظات أغلبية المحكمين ، وكان من أبرزها : تغيير لغة بعض الفقرات لتناسب طالبات الصف الخامس أكثر وتغيير صياغة بعض الأمثلة لعدم ملائمتها أو وضوحها لطالبات الصف الخامس ثم وضع الاختبار والمادة موضوع الدراسة في صورتهما النهائية .

ثبات الاختبار :

للتأكد من ثبات الاختبار تم إجراؤه على عينة استطلاعية من طالبات مجتمع الدراسة ، من غير عينة الدراسة ، بلغ عدد أفرادها (٢٦) طالبة من الصف الخامس.واحتسب معامل الثبات " ألفا كرونباخ " ، ووجد أن معامل الثبات يساوي(٠,٨١) كما أعيد تطبيق الاختبار مرة أخرى على أفراد العينة الاستطلاعية أنفسهم بعد أسبوعين من تطبيقه في المرة الأولى فبلغ ٠,٨٢، وعدت هذه القيمة كافية لأغراض الدراسة،إذ يكون معامل الثبات مناسبا للاختبارات إذا زاد عن(٪ ٥٠) .

ثالثا ـ التعريفات الإجرائية:

- **الرسم اليدوي**: هو فعل الرسم الممثل للصور الذهنية المتولدة والذي يظهر الاستجابات اللغوية الكتابية المركزة على ممارسة فهم المقروء والاستدعاء بتركيز. مهارات الكتابة: قدرة الطلبة على الكتابة المترجمة لأفكارهم بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسبة ،منتخبين ألفاظهم ومسلسلين أفكارهم بأناة وتؤدة.
- **الطريقة التقليدية**: هى الشائعة في تدريس التعبير الكتابي لطلبة الصف الخامس،حيث يدرس المعلم وفق الطريقة المعطاة له في دليل المعلم فيقدم ويشرح المعلومات وحده أو بقى الطالبة متلقين ومستقلين ' ولا يشركون في المناقشة إلا قليلا.(أبو لبدة ، ١٩٨٢).

رابعا-حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الحالية الدراسة في ضوء مهارات الكتابة التالية:

- مهارة وفرة المفردات اللغوية ومهارة ربط الجمل ومهارة الصور الموحية ومهارة السلامة الإملائية.
- تقتصر الدراسة على شعبتين من طالبات الصف الخامس الأساسي للإناث ممن يدرسن في المدرسة النموذجية بجامعة اليرموك للعام الدراسي ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ .
- نصوص القراءة المقررة لأفراد العينة في الفصل الدراسي الأول من منهج اللغة العربية المقرر وعددها ثمانية نصوص كتبت بأسلوب أوراق عمل .
- طبقت الدراسة في عشر حصص صفية ، بواقع حصة اسبوعيا ولمدة شهرين ونصف من الفصل الدراسي الاول من العام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.
- الرسم اليدوي محدود في تمثيل الصور الذهنية المتولدة حول الأشياء المكتوبة بالرسم اليدوي أو الاستجابات اللغوية الكتابية التي تسمح للطالبة ممارسة مهارة التركيز والاستدعاء وفهم المقروء.

خامسا- مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الخامس بالمدرسة النموذجية لجامعة اليرموك ،وعددهم(١٨٠)،موزعين على (٦)شعب .وتألفت عينة الدراسة من(٥٠) خمسين طالبة من الصف الخامس الأساسي اللواتي يدرسن في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك ، واختيرت المدرسة بالطريقة المتيسرة لسهولة تطبيق التجربة حيث تعمل فيها الباحثة ، وإمكانية متابعتيها ، ولأغراض الدراسة اختيرت شعبتان بالطريقة العشوائية . فكانت الشعبة (ب) وعدد طالباتها (٢٥) مجموعة تجريبية ، والشعبة(ج) وعدد طالباتها (٢٥) مجموعة ضابطة .

الإطار النظري:

أولا: طريقة تدريس التعبير الكتابي:

أولا – التهيئة (التمهيد):

- إثارة نشاط التلاميذ بالتحدث عن الموضوع والتشويق إليه.
- إعلان عنوان الموضوع وكتابته على السبورة، وتكليف التلاميذ قراءة واختيار احدهم لقراءته جهرا.
- اتاحة الفرصة ليفكر التلاميذ فى الموضوع.

ثانيا – العرض:

- تقسيم الموضوع المعطى إلى نقاطه الأساسية (عناصره).

- إلقاء بعض الأسئلة على التلاميذ فيتناول أطراف الموضوع تلقى الإجابات عن هذه الأسئلة.
- جمع الأفكار وتنسيق العناصر، والتحدث فيها.
- ترتيب العناصر وتنسيقها وكتابتها فى جانب السبورة.

هدف التدريب على التعبير الكتابي ، - أن يتقن الطالب:

- استخدام المهارات اللغوية المختلفة التي اكتسبها من خلال تعلم فروع اللغة المختلفة.
تحديد الفكرة واستقصاءها من جوانبها المختلفة بتعمق يتناسب مع مستوى نموه اللغوي.
بناء الجملة فالعبارة بشكل سليم.
- ربط الفقرات بعضها ببعض بشكل متساو يقود الى البناء الكلي للفكرة أو الإحساس المعبر عنه.
- استخدام الأنماط اللغوية المختلفة القادرة على نقل ما يريد أن يعبر عنه.
- استخدام الصور الفنية الجميلة مما يضفي على الموضوع طلاوة وجمالا.
- الاستفادة من قراءاته وخبراته في إثراء مضمون الموضوع المعبر عنه.
- الاستشهاد بمحفوظة من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والنثر والحكم والأمثال لاغناء مواضيع التعبير المختلفة.
- استخدام علامات الترقيم المختلفة ، مما ييسر على القارئ التفاعل مع الموضوع.

ثانيا-الدراسات السابقة:

أ- الدراسات الخاصة بالرسم اليدوي :

اعتمدت الباحثة على طريقة التركيز العقلي في هذه الدراسة من أجل تنمية التعبير الكتابي عند الطلبة فاعتبرت الرسم اليدوي وسيطا جيدا بينهما للفوز بتعبير كتابي ، و للدور الكبير الذي يقوم به المعلم في تنمية التعبير الكتابي لابد للمعلم و هو يعيش في عالم يقوده التغيير والتكنولوجيا أن يشجع الطلبة على التعلم باستقلالية مطلقة، يتقبل من الطلبة الأخطاء المعقولة و يفسرها على أنها جهود مهمة للوصول إلى أعلى الشجرة، يشجع الطلبة على التقويم الذاتي، ويشجع الطلبة على ميلاد روح الدعابة، وإيجاد المناخ الذي به تثار الأسئلة لتحفيز التفكير.

و تتلخص الطريقة في هذه الدراسة أنه عندما كانت تعطي الطلبة موضوعا في حصة التعبير، كانت تعطى الفرصة للرسم اليدوي أولا ثم تبدأ بالكتابة ، فالرسم اليدوي كان يقوم مقام مرحلة الإعداد التي يتم فيها التركيز على الفكرة و ترتيبها و تنظيمها ،و بالرسم اليدوي كانت تصل الطلبة لمرحلة إدراك العلاقة فتبدأبالتأليف بين الفكرة و أختها . و الرسم اليدوي كانت الغاية منه أن تكون الطالبة أكثر حساسية فتنتبه إلى الموضوع الذي ستكتبه بزوايا متعددة .

و بالرسم اليدوي الذي تستقل به كل طالبة عن الأخرى كانت الطالبة تستدعي عددا كبيرا من الأفكار في مدة زمنية محددة و تنتج أكبر عدد من المفردات مقدمة بعض الإضافات على رسمها أثناء و بعد كتابة موضوعها.

فالرسم اليدوي كان أداة الطالبة لإنتاج الكلمات و توليدها في صياغة جديدة ، و يأتي اختيار الباحثة للرسم اليدوي؛ لأن الرسم اليدوي يعتمد على الإبصار الواضح، و الإبصار الواضح يحتاج لتفكير متعمق و التفكير المتعمق يبني فهما حقيقيا للموضوع المطلوب رسمه، بذلك لايمكن فصل كلاهما عن العقل أو التفكير، و كما يعتمد الرسم اليدوي على التفكير، يعتمد التفكير البصري على الإدراك البصري للبيئة المحيطة بنا (سعد،٢٠٠٤) .

ولأن الرسم هو الأساس لكل نشاط ابداعي، لذلك كان يجب توجيه المفاهيم التعليمية الأساسية للمقرر مع تشجيع الطالب على استخدام مهارة الرسم اليدوي (Crowe,1984) (البسيوني،١٩٨٣).

و يستطيع الرسم اليدوي التعبير عن الأفكار الذهنية ثم نقلها ، و تحفيز التخيل و توفير بدائل للتفكير و يسهم في بناء و صقل المهارات العقلية و مهارات المجال المعرفي. و قامت الباحثة بتحويل الأهداف التربوية إلى واقع عن طريق خبرات التعلم و تحديد الأساليب التعليمية المناسبة لتحقيقها، و عن طريق بناء و تنظيم المحتوى في أوراق عمل؛ بحيث يتوافق مع الأهداف التربوية في المجالات المهارية المحددة في الاستراتيجيات التعليمية. و لأن الإبداعأن ترى مالا يراه الآخرون كما يراه (Smities,1983) والملاحظ أن بعض المنظرين المنتمين للمناهج الفكرية التقليدية أو المحافظة لم يقدروا علاقة التفكير بعلاقة الإبداع ، فالبعض كان يعتبر أن الإبداع ملكة خاصة و البعض الآخر يعتبره شيئا يفلت من كل سيطرة بشرية، و لبعض الثالث يعتبره ضربا من الإلهام و الوحي، و في حالات أخرى نوعا من العبقرية أو الجنون (الفرجاني، ١٩٩٥،ص١٣). و إن كانت المناهج التعليمية التقليدية و المحافظة للمقررات الإبداعية تتفق على أهمية بناء قدرات الرسم اليدوي في صقل المهارات الإبداعية البصرية.

فالرسم يعتمد على الرؤيا المستقبلية الواضحة و هو يعتمد على التفكير أيضا ، و التفكير يبني و يحقق القدرة على الفهم فالرسم بذلك لايمكن فصله عن النظر و عن التفكير(ching,1990,p5)) .

ويؤكد إدوارد هذه الحقيقة بقوله أن الرسم هو نقطة البداية الهامة لمنظومة العمليات ، فالرسم يسمح بتسجيل و تحليل أمثلة موجودة . كما أن المرسوم "sketch" يعطي الوسيط media المناسب لاختيار البعض العناصر التخيلية (Edwards,1994.p1) و مع الاتفاق مع المناهج الفكرية التقليدية والمحافظة على أهمية الرسم اليدوي في تطوير قدرات الطلبة، إلاأنه لا يتفق معها في رؤية أسباب الإبداع ، فالإبداع و إن كان يعتمد في حالات خاصة جدا على موهبة الطالب فقط، إلا أن إنتاج العمل الإبداعي يحتاج إلى العمل و جهد و تفكير. فقد كتب "فان كوخ" " Van gogh" إلى أحد أصدقائه قائلا "إنني أريدك أن تعلم أنه إذا كان ثمة شيء جديد بالتقدير أو الاعتبار فيما أنا يصدد

إنتاجه، فإن هذا الشيء ليس وليد الصدفة إنما هو ثمرة لقصد حقيقي (نقلا عن محمد، ١٩٩٣م/ ص٦١).

و من خلال خبرات الباحثة في التدريس و ملاحظة صمت الطالبة و نكوصها و هي تحاول التعبير الكتابي عن أفكارها ، كان الصراع واضحا بين طموحها و بين ما تمتلكه من مفردات لتواصل عملية الكتابة، و لذلك وفرت الباحثة الاحتياج لتسجيل الصور الذهنية التي تقفز في ذهنها برسمها اليدوي لبناء مخزون معرفي يرفدها بالمفردات و الجمل و حسن السبك بينهما و الربط بإملاء سليم فقط واضح، لذلك كان على الطالبة أن تقوم بعملية تحويل الرسم اليدوي إلى عمل ملحوظ مكتوب (موضوع التعبير) متكامل العناصر و الفقرات، بغرض تفتيت صورة كتابة التعبير و التي قد تبدو لأول وهلة معقدة و متشابكة العلاقات و العناصرإلى أجزاء أبسط و أقل تعقيدا (Crowe,1993) ، ثم ربط و تنظيم جميع تلك الأفكار بشكل يماثل مجموعة خطوات كتابة التعبير الكتابي بخطوات و مراحل متتابعة.

الدراسات الخاصة بالتعبير:

ويتفق اللغويون والتربويون عموما على أن اكتساب القدرة على التعبير الواضح الجميل هو الحصيلة النهائية لتعلم اللغة العربية ،فكل فنون اللغة ومهاراتها تصب في التعبير، فنحن حين نعلم الطالب القراءة ، فإن ذلك يمده بالأفكار والثروة اللغوية التي تعينه في تفكيره وتعبيره،وعندما ندرس له الأدب فإن ذلك يمده بالأفكار الجميلة والأساليب الخلابة التي تجعل تعبيره مثيرا وجذابا وموحيا ، وعندما نعلمه النحو فالقصد من ذلك أن تكون عباراته محكمة المعنى والمبنى، أما الإملاء والخط فلتكون كتاباته سليمة صحيحة (مدكور،١٩٩١) ، كما يجب علينا أن نقدر انجازات الطلبة، لأن الكتابة هي الأصعب من بين المهارات. ومن الاستراتيجيات الخاصة بتنمية التعبير الكتابي إستراتيجية الكتابة الحرة ،التي تجري بإتاحة الحرية للطالب في الكتابة ،بتحريره من القيود اللغوية ،وذلك من أجل مساعدته على الانطلاق في الكتابة ،أما المراجعة فتأتي لاحقا (دونل، ١٩٩١).فعلى المعلم أن يستثمر ألوان القراءة الحرة في إمداد التعبير بالثروة اللغوية والمعاني والأفكار والصور والأخيلة ؛إذ أن القراءة الحرة معين لا ينضب؛ يعد التعبير بما يحتاج إليه من حيث الشكل والمضمون (السيد ،١٩٩٦).ومن هذا المنطلق تسعى الباحثة إلى العمل على ربط المهارات اللغوية ببعض، من خلال استخدام الرسم اليدوي ،الذي تتفاعل من خلاله معظم مهارات اللغة،لأجل تنمية مهارات الكتابة الإبداعية في مادة التعبير. فنون اللغة ذات علاقة ببعضها البعض، ويصعب تعلمها حين تكون بمعزل عن بعضها ، وفي غرفة الصف اليوم القراءة والكتابة أكثر قربا واتصالا كونها نشاطات إدراكية ، وعمليات التفكير المتضمنة فيهما متقاربة جدا، فالقراءة والكتابة عمليتان متكاملتان يصعب الفصل بينها في مواقف التعليم ، وتؤديان معا وظائف هامة ، تتمثل في تطوير أفكار الطلبة ، وتعتبران وسيلة فعالة لحصول الطلبة على المعلومات، ومساعدتهم على تطوير تعلمهم، بما يتوصلون إليه من خبرات وأفكار جديدة ،فهما أداة لتطور المعرفة الإنسانية، وتنمية مهارات التعلم الذاتي (شحاته، ١٩٩٦).

وتتميز القراءة بكونها من أهم الوسائل التي تعالج ضيق الأفق ، إذ تجعل الإنسان محدود التفكير إنسانا واسع الخيال والأفق (حبيب الله، ١٩٩٧) ،وتمده بالقدرة على استنباط الأفكار واستنتاجها ، والموازنة والمقارنة بينها ، ومن ثم الاستدلال عليها ، فضلا عما تكسبه من ثروة فكرية وأخرى لغوية، وكلما تقدمنا في القراءة ، وظهر تحسن ملحوظ في ذلك ، تعلمنا مهارات لغوية وعقلية على مستوى أعلى وأرفع،ويتوقف ذلك إلى مدى بعيد على ما نقرؤه من أفكار أصيلة، فالقراءة ضرورية للجميع من أجل الإغناء الفكري والعاطفي ، وتمنح الكاتب إحساسا بإمكانيات اللغة ، وتعمق فهم القارئ لأهمية الانتباه للإملاء ومواضع بناء الجملة والإعراب والصور البلاغية واصطلاحات الأدب.

إن الاهتمام بالعمل الكتابي في الخمسين سنة السابقة كان يركز على الناتج النهائي بتقديم نماذج يجب محاكاتها .أما الآن فقد بات ينظر إلى الطالب على أنه مبدع .لذا ينبغي عدم وضعه في قوالب جديدة. ضرورة التدرج في تعليم مهارة الكتابة بما يتناسب مع أعمار الطلبة ومستوياتهم ،والتدرج في أثناء تعليم الكتابة وضرورة تنويع الأنشطة لتشمل كل أنواع الكتابة ،ويؤكدون أيضا ضرورة أن تمثل الأنشطة فرصا حقيقة يطبق بها الطلبة ما تعلموه فعلا .وأن تتمحور التغذية الراجعة التي يقدمها المعلم حول المعنى .أما الاهتمام بالشكل فانه يأتي لاحقا . (station,1991 &Dunbar,2001; pevton)

وقد جرت العادة أن يسير تدريس التعبير في مدارسنا وفق طريقة نمطية تفتقر إلى تحفيز الطلاب على الإبداع والتجديد، حيث يقوم المعلم باختيار الموضوع وإعداده سلفاً في دفتر التحضير، ثم يقوم بكتابة الموضوع المختار وكتابة عناصره على السبورة، وبعد أن يتكلم المعلم عن الموضوع يطلب من بعض التلاميذ الحديث عنه إلى أن تنتهي الحصة، وقد يطلب منهم كتابة الموضوع في كراساتهم، ثم إحضاره جاهزاً في الحصة القادمة، ويكون دور المعلم عندئذ تصحيح ما تيسر منها وفق معاييره الخاصة، وقد مر مقرر التعبير بحقبة من الزمن ترك فيها للمعلم الاجتهاد في التطبيق إلى حد كبير في حدود الأهداف والمفردات الصادرة من وزارة التربية والتعليم في مناهج التعليم، فتباينت تلك الاجتهادات بتباين الخبرات والقدرات، ولم يحقق غالبها الهدف من هذا المقرر وأصبحت ساعة التعبير في البرنامج الدراسي اليومي حملاً ثقيلاً على المعلم والطالب. وقد أفرزت هذه الممارسات التقليدية افتقار كتابات التلاميذ إلى المبادئ الأساسية التي يستند إليها التعبير الجيد، وكثرة الأغلاط الإملائية والنحوية، وتميزها بالحشو والتطويل غير المجدي، وعدم ترابط الموضوع، إضافة إلى السطحية في الأفكار والتشتت في عرضها (الخوالدة، ٢٠٠١).

وكما يؤكد ذلك الضعف ما أشارت إليه الندوة التي عقدت في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٩٩٦) بعنوان(ظاهرة الضعف اللغوي) إلى شيوع الأخطاء اللغوية في القراءة والكتابة ليس على مستوى التعليم العام، وإنما حتى على المستوى الجامعي)الشريف،٢٠٠٢).

كما كان من ضمن الموضوعات التي احتواها جدول أعمال " ندوة اللغة العربية " ضعف الأداء عند الجيل " وضعف الأداء لا يقف عند حد الخطأ اللغوي في اللفظ ، بل يعدو ذلك إلى التركيب والتعبير عامة.

ويرجع (يوسف ،٢٠٠٢) أن الضعف العام في تعلم اللغة العربية ،وعدم تمكن أبناء العربية من التعامل مع مفرداتها،هو الذي أدى إلى كثرة هذه المشكلات في تعليم التعبير، كما أن تدني مستوى الرصيد اللغوي الفصيح لدى التلاميذ يعتبر أساسا ومنطلقا للحديث عن سبب ترددهم عن المواقف التعبيرية سواء أكانت شفهية أم كتابية،حيث كشفت الأبحاث والدراسات أن أطفالنا أضعف كثيرا من أطفال الغرب في حصيلتهم اللغوية، كما أنهم لا يحسنون التعبير عن أنفسهم شفهيا أم كتابيا، وهو أمر لابد من تلافيه وتفاديه، وقد ثبت وراء ذلك أن حصيلة أبنائنا اللغوية لا تتجاوز ثلث حصيلة الأطفال في الغرب ، وذلك لأننا لم نربهم على القراءة الجهرية والمطالعة، وعلى إلقاء الخطب ، وأداء الأدوار التمثيلية ، ومحاولة كتابة الشعر. وتعد إستراتيجية النهاية المفتوحة إستراتيجية فاعلة ، وتجري بتقديم نصوص كتابية مفتوحة النهاية ، وتتاح الفرصة لكل طالب بوضع نهاية مناسب (بوردم،٢٠٠٢).

إن العالم يشهد متغيرات متسارعة ومثيرة في كل جوانب الحياة اليومية،لا يتوجب على المعنيين في حقل التربية والتعليم والفنون وضع برامج تعليمية تتناسب وحجم تلك المتغيرات،وهذا بطبيعة الحال يتم أو يكون ناجحا ما لم يصار إلى تنشيط حركة البحث العلمي والدراسات الميدانية التجريبية والجمالية التي تسهم بلا شكل المساعدة على وضع هذه البرامج والخطط التعليمية.كما أنها تسهم إلى حد كبير بالارتقاء في تربية وتنشئة الطفل وتطوير قدراته الإبداعية والابتكارية والحسية والإدراكية وتخلق فيه شخصية واعية متزنة.فلا بد من إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عما في نفسه وفق ما يراه. وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة حلا من مجموع الحلول التي طرحتها تلك الدراسات لعلاج مشكلة التعبير الكتابي.

الاتصال الشفهي أو الكتابي تتكامل فيما بينها بعلاقات ، كما أن العمليات العقلية المتضمنة في هذه الفنون تعد قاسما مشتركا بينها فضلا عن أن اللغة هي ميدان ممارستها ، كما أن فنون اللغة تتداخل فيما بينها ، وتتأثر مهارات كل فن من هذه الفنون بمهارات الفن الآخر ، وتوجد مهارات مشتركة تفيد في أكثر من فن من هذه الفنون، كما توجد عوامل مشتركة بين هذه الفنون ، فهذه المهارات تحتاج للإدراك والانتباه ، كما يفيد التمييز السمعي للألفاظ ، وتنظيم الأفكار في الاستماع والقراءة والكتابة، فالصلات بين فنون اللغة كثيرة ومتنوعة (المرسي وآخر،٢٠٠٢).

وإذا حاولنا أن نقترب بشكل أكبر لنوضح شيئا من هذه العلاقات فلعل مابين القراءة والكتابة علاقة وثيقة؛ فالكتابة تعزز التعرف على الكلمة ، والإحساس بالجملة ، وتزيد من ألفة الطلاب بالكلمات. وكثير من الخبرات في القراءة تتطلب مهارات كتابية؛فمعرفة تكوين الجملة ومكوناتها وعلامات الترقيم والهجاء ، كل هذه مهارات كتابية ومعرفتها بواسطة القارئ تزيد من فاعلية قراءته ، ومن جانب آخر ، فإن الطلاب عادة لا يكتبون كلمات وجمل لم يتعرفوا عليها من

خلال القراءة . وخلال الكتابة قد يتعرف التلميذ على الهدف أو الفكرة التي يريد توصيلها إلى القراء ، فضلا عن أن الكتابة تشجع الطلاب على الفهم والتحليل والنقد لما يقرؤون .

فللقراءة أثرها الواضح في الكتابة ، فانطلاقا من ارتباط المهارات اللغوية بعضها ببعض ، وبما تتميز به القراءة، يمكن التأثير بقوة على كتابة الطلبة من قبل ما يقرؤون ، فمن خلال القراءة يجمع الطلبة الأفكار للكتابة ، ومن الأهمية بمكان قراءة الطلبة وتعرضهم لكتابات ذات مستوى رفيع فقد ذكر صدقي عن (Tompkins,1994) أن إحدى الدراسات أثبتت أن نتاج الطلبة الذين تعرضوا لأدب رفيع كان ذا مستوى أعلى وأفضل من نتاج الطلبة الذين قرؤوا أدبا ذا قيمة ومستوى منخفضين.

وإن أفضل مساعدة يمكن أن نقدمها للطفل هو أن نجعله أكثر حساسية نحو الأشياء التي يرسمها وأكثر حرية وثقة في التعبير،وكلما سمحنا له أن يعبر بحرية وتلقائية كلما استطعنا أن نربي فيه روح الابتكار(جودي،٢٠٠٣).

وأظهرت نتائج الدراسات التي أقيمت في المملكة العربية السعودية أن ضعف التلاميذ في مقرر التعبير أكبر من ضعفهم في الإملاء والنحو والقراءة،وأن هناك مجموعة من المشكلات التي تعوق تحقق الأهداف ،منها المشكلات التي تتعلق بالمحتوى وطرائق التدريس (الروضان والنصار،٢٠٠٥) .ويؤكد قطامي والروسان (٢٠٠٥)أن" الخرائط المفاهيمية بوصفها طريقة تهدف إلى مساعدة المتعلم على توليد المعاني ،وأنها أسلوب يجري فيه تنظيم البنية المعرفية في المعلومة التي تتنامى لدى المتعلم ، بتأثير من خبراته ومرحلته النمائية"ويبين(Margaretd.kay2006)أنالتعبير الكتابي هو القدرة على كتابة المعلومات والأفكار باستخدام النحو والإملاء الصحيح على أن يكون قصد الكاتب واضحا ويمكن فهمه من قبل الآخرين .

فعندما يستخدم الطلبة الرسم كأساس للبحث والكتابة فذلك يوفر الوقت للمعلم باعتبار أن الرسم وسيلة تفاعلية يشارك فيها الطلبة وتبقيهم نشطاء ومتحمسين جدا وقد عرف الرسم اليدوي بمجرد فعل الرسم باليد دون استخدام أدوات أو معينات مثل القوالب .

ويتم التواصل اللغوي من خلال أربعة فنون تنطوي عن مجموعة من المهارات تمثل أشكال الاستخدام اللغوي ، ويمثل كل فن منها أهمية في ذاته ، وأهمية بالنسبة للفنون اللغوية الأخرى ، كما تعتمد كل مهارة في استخدامها على إجادة الفرد لمهارات أخرى متشابكة ومترابطة تماما ؛ ليؤثر بعضها في الآخر ويتأثر به، وإذا كانت اللغة أحد عناصر الاتصال الأساسية فهي أيضا أداة من أدوات التفكير تعتمد على الرمز . والطريقة التي تستخدم بها تلك الرموز وتعبر بها عن المعاني التي لها أهميتها في عملية الاتصال؛لذا فالقائمون بعملية الاتصال يفترض أن يعرفوا المطلوب بذله في هذه العملية ، سواء في صياغة الرسالة ، أم في اختيار الوسيلة المناسبة، أو الزمن المناسب.

تستند استراتيجيات التدريس أساسا إلى نماذج ونظريات التعلم ، وتصنف إلى ثلاث مدارس رئيسة :المدرسة السلوكية ٬والمدرسة المعرفية ٬ والمدرسة الاجتماعية .وقد زاد الاهتمام بالاستراتيجيات

المعرفية والاجتماعية خلال السنوات الأخيرة على حساب الاستراتيجيات السلوكية (وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٦).

ويرى(صادق،٢٠٠٤) الاتصال البصري في الفن هو عبارة عن التحدث بالرسم.وهو عملية متتابعة تقدم بتخطيط ورسوم تدل على المحتوى دون اللجوء إلى النصوص الكتابية. ما لاشك فيه أن الرسم عبارة عن مجموعة من الخطوط التي تحجز مساحات معينة من أجل تكوين الأشكال ،وتلاقي الخطوط من شأنه أن يوفر مجموعة من الزوايا المختلفة ،والخطوط على اختلافها تعتبر أساسا هاما في عملية الرسم ،فالرسم وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه وهو تعبير شخصي لتركيز ذهني أو بصري للرسام يكون على شكل خطوط وتدريجات لونية،يطوعها على المادة التي يراد الرسم عليها،محققا الأهداف والأشكال كما في أعماق خياله وفكره، ليحقق من الرسم أفضل النتائج المرجوة من الرسم.(الدرايسة، ٢٠٠٨). وقدمت(فلاور، ١٩٨٩،)أنموذجين :

يمثل أحدهما مفهوم العملية الكتابية بوصفها عملية خطية تبدأ بالتخطيط فالتوليد، فالتنظيم فالتحرير ،وهذا يفسر عملية عقلية.أما الأنموذج الثاني ،فإنه يوضح مفهوم العملية الكتابية بوصفها عملية أدائية منظمة،تبدأ بالتخطيط فالتوليد فالتحرير.

إن التعايش بين الصورة واللغة قديم وضارب بجذوره في عمق التاريخ. فمنذ ظهور الكتابة والكتاب وقع تلازم بين الصورة والنص. وقد تعززت وتقوت هذه العلاقة بتطور أشكال التواصل الجماهيري بحيث أصبح من النادر مصادفة صورة (ثابتة أو متحركة) غير مصحوبة بالتعليق اللغوي (سواء أكان مكتوبا أن شفهيا). فما هي العلاقات البنيوية التي تقوم بين الخطابين؟ هل يكتفي الخطاب اللفظي بتكرار ما في الصورة أم أنه يضيف إليه معلومات جديدة؟

يذهب "بارث" إلى أن النص اللغوي الذي يحضر إلى جوار الصورة يلعب إحدى الوظيفتين التاليتين:

وظيفة الترسيخ:

ذلك أن الصورة تتسم بالتعدد الدلالي أنها تقدم للمشاهد عددا كبيرا من المدلولات لا ينتقي إلا بعضها ويهمل البعض الآخر. ومن ثمة فإن النص اللفظي يوجه إدراك المتلقي ويقود قراءته للصورة بحيث لا يتجاوز حدودا معينة في التأويل، فالنص اللغوي إذن يمارس سلطة على الصورة ما دام يتحكم في قراءتها ويكبح جماحها الدلالي. وأكثر ما تشيع هذه الوظيفة في الصور الثابتة كالصور الفوتوغرافية الصحفية والملصقات الإشهارية.

وظيفة التدعيم :

وتكون حين يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات جديدة للصورة. بحيث إن مدلولاتهما تتكامل وتنصهر في إطار وحدة أكبر (قد تكون هي الحكاية في الشريط السينمائي مثلا)، وتندر هذه الوظيفة في الصور الثابتة. لكنها الأشيع في الصور المتحركة كالفيلم السينمائي والتلفزي والرسوم المتحركة.

وقد تتجاوز الوظيفتان وتتعايشان في الملفوظ الواحد، عدا أن هيمنة إحداهما على الأخرى لا تعدم الدلالة؛ فطغيان التدعيم على الترسيخ معناه أن المتلقي ملزم بمعرفة اللسان لإدراك فحوى الرسالة، في حين أن طغيان الترسيخ معناه أن الملفوظ قائم على الحشو، وأن جهل المتلقي باللغة قد لا يحرمه من استيعاب دلالة الصورة.

ومجمل القول فإن الصلات بين الصورة واللغة ما تزال معرفتنا بها غامضة وسطحية، وهو أمر راجع إلى أن البحث في مجال الصورة ما يزال في بدايته، إذ أن الباحثين ما زالوا في طور البحث عن الأدوات والمناهج الملائمة التي تسعفهم في الكشف عن طبيعة هذا الموضوع الملفت وإبراز قواعد اشتغاله.

وقد تعددت البحوث والدراسات على المستويين المحلي والعربي في مجال تدريس التعبير إلا أنها سعت جميعها في محاولة النهوض وإيجاد الحلول الممكنة في رفع مستوى الطلاب في الكتابة الإبداعية ، ومن ذلك خرجت دراسات تستهدف الوقوف على أبرز مشكلات تدريس التعبير الكتابي بشكل عام والتعبير الإبداعي بشكل خاص ،كما في دراسة (الملا،والمطاوعة،١٩٩٧) (البشري،٢٠٠٠) (أبو نوارة، ٢٠٠٥) إلى تنمية مهارات التعبير الكتابي باستخدام مداخل وأساليب حديثة ،كما سعت بعض الدراسات إلى تطبيق وسائل لتقويم التعبير الكتابي كدراسة (أبوحجاج،٢٠٠٣) .في حين سعت دراسة كلا من (قاسم،٢٠٠٠) (الخوالدة،٢٠٠١) (القديمات،٢٠٠١) (العيسوي،٢٠٠٢)(نصيب، ٢٠٠٢) (الهرشي،٢٠٠٦)(ناجي،٢٠٠٦)(العبيدي،٢٠٠٩).

نتائج الدراسة :

تنص الفرضية الأولى على:

١ - يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة وفرة المفردات اللغوية .

وقد وجدت الباحثة أن أثر استخدام مدخل الرسم اليدوي في مهارات التعبيرالكتابي داخل غرفة الصف أسهم في وفرة المفردات اللغوية لدى الطالبة،فالطالبة باتت تملك مفردات أكثر وذلك ،لأنها كانت تكتب كتابة الواثقة غير المتوجسة من عوامل عدة كانت تعيقها أثناء الكتابةوذلك كما هو واضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١)

يوضح نتائج المجموعة التجريبية والضابطة للمحور الأول الخاص بمهارة وفرة المفردات اللغوية

المجموعة	العدد	الإنحراف المعياري	م	الفرق	درجات الحرية	قيمة T	الدلالة
التجريبية	٢٥	٢,٠٨١٦٧	٤,٦٠٠٠	١,٨٠٩٢٤	٤٨	٣,٣٣٦	.٠٠٢
الضابطة	٢٥	١,٨٠٩٢٤	٢,٧٦٠٠				

تشير نتائج جدول رقم (١) الى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند مستوى الدلالة (٠٠٢.) لصالح المجموعة التجريبية في بمهارة وفرة المفردات اللغوية مما يدلل على فاعلية مدخل الرسم في الارتقاء بمهارة وفرة المفردات اللغوية

لطالبات عينة الدراسة وبذلك تم قبول فرضية الدراسة.

تنص الفرضية الثانية على:

يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة ربط الجمل .

.ولاحظت الباحثة أن الطالبة أجادت كثيرا في ربط جملها معا ونظمها نظما يناسب فترتها العمرية،فالرسم اليدوي زاد الطالبة قدرة في الربط بين الفكرة والرأي والكلمة اللازمة للتعبير عنها وتقديمها بوضوح. وذلك واضح في الجدول الآتي:

جدول رقم(٢)

يوضح نتائج المجموعة التجريبية والضابطة للمحور الثاني الخاص بمهارةربط المفردات في جمل.

المجموعة	العدد	الإنحراف المعياري	م	الفرق	درجات الحرية	قيمة T	الدلالة
التجريبية	٢٥	2.05994	٣,٩٢٠٠	١,٥٦٠٠٠	٤٨	٢,٩٣٤	.٠٠٥
الضابطة	٢٥	1.68028	٢,٣٦٠٠				

توضح تشير نتائج جدول رقم (٢) الى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند مستوى الدلالة(٠٠٥.)لصالح المجموعة التجريبية بمهارة ربط المفردات في جمل وبذلك تم قبول فرضية الدراسة.

تنص الفرضية الثالثة على:

" يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة الصور الموحية" .

اشتملت كتابة الطالبة على صور موحية تناسب خيالها وذلك واضح من الجدول الآتي:

جدول رقم (٣)

يوضح نتائج المجموعة التجريبية والضابطة للمحور الثالث : الصور الموحية

المجموعة	العدد	الإنحراف المعياري	م	الفرق	درجات الحرية	قيمةT	الدلالة
التجريبية	٢٥	٢,١٠٣٩٦	٤,٤٨٠٠	١,٦٠٠٠٠	٤٨	٢,٩٦٤	.٠٠٥
الضابطة	٢٥	١,٦٩١١٥	٢,٨٨٠٠				

تشير نتائج جدول رقم (٣) الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية حيث وصل مستوى الدلالة إلى (٠٠٥.)بما يتضح معه أثر مدخل الرسم على رفع مهارة الصور الموحية عند طالبات عينة الدراسة وبذلك تم قبول فرضية الدراسة .

تنص الفرضية الرابعة على:

" يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارة السلامة الإملائية" .

ولكن كان الأثر أكثر وضوحا في السلامة الإملائية.وذلك واضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (٤)

يوضح نتائج المجموعة التجريبية والضابطة للمحور الرابع : السلامة الإملائية

المجموعة	العدد	الإنحراف المعياري	م	الفرق	درجات الحرية	قيمةT	الدلالة
التجريبية	٢٥	١,٩٢٦١٤	٤,٢٨٠٠	١,٨٠٠٠٠	٤٨	٣,٧٦٣	.٠٠٠
الضابطة	٢٥	١,٤١١٧٤	٢,٤٨٠٠				

تشير نتائج جدول رقم (٤) الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية حيث وصل مستوى الدلالة إلى (٠٠٠.)بما يتضح معه أثر مدخل الرسم على رفع مهارة السلامة الإملائية عند طالبات عينة الدراسة وبذلك تم قبول فرضية الدراسة.

تنص الفرضية الخامسة على:

" يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارات الكتابة ككل" .

الجدول رقم (٥)

" يوضح الفروق بين المتوسطات و الانحرافات المعيارية و قيمة " ت " ومستوى الدلالة بين المجموعة التجريبية والضابطة لقياس مهارات الكتابة" .

المجموعة	العدد	م	الإنحراف المعياري	الفرق	درجات الحرية	قيمةT	الدلالة
التجريبية	٢٥	١٦,٥٢٠٠	٢,٢٥٦٨٤	٢,٣٢٠٠٠	٤٨	٣,٥٦٤	.٠٠١
الضابطة	٢٥	١٤,٢٠٠٠	٢,٣٤٥٢١				

تشير نتائج جدول رقم (٥) الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات المجموعةالتجريبية والضابطة عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح المجموعةالتجريبية بما يدل على فاعلية مدخل الرسم في تنمية مهارات الكتابة ككل لدى طالبات عينة الدراسة.

وظهر للباحثة من النتائج السابقة و من كتابة الطالبة أنها لم تكتف بالركنين الأساسين في الجملة الفعلية والاسمية،ولكن المفردات كونت لديها لواحق للركنين الأساسين تضيف إلى المعنى الأساسي معان جديدة، كأن تصف المبتدأ أو الخبر وكذا الفاعل والفعل والمفعول به ٬فكانت الطالبة تحدد مكان الحدث وزمان حدوثه ؛فالصور الذهنية كانت تجول في ذاتها فتحولها إلى ألفاظ ذات معنى ،ولأنه لابد للطالبة أن تثري معلوماتها فقد وجدت في الصورة المعطاة لها أفكار جديدة تعود إليها فترفدها بالجديد من الأفكار.

والطالبة التي قامت بالرسم اليدوي كانت ترى أن أي إضافة في المنظر كانت تعود إليها بالأفكار الجديدة فتسرع إلى ربطها ببعض ليخرج الموضوع متوازنا في أجزائه ووجدت الطالبة في الفكرة العامةالتي كان تقوم عليها نصوص القراءة أفكارا جديدة ومتسعالإغداق الفقرة بالأفكار.

وذلك عن طريق التفصيل بالحديث عن الأسباب والنتائج وضرب الأمثلة الموضحة لقولها ٬وعقد الموازنات الكاشفة والموضحة مع توظيف أدوات الربط التي درست في الأعوام السابقة وهذا العام وكذلك أجادت الطالبة الربط في توظيف الشواهد (أيات من القران الكريم أحاديث نبوية شريفة ،أبيات من الشعر ، حكم وأمثال وأقوال مأثورة) ،التي أرادتها لأفكارها حتى تحقق الهدف منها .

على أن تكون هذه الشواهد ذات صلة وارتباط وثيق بالفكرة العامة التي يدور حولها موضوعها وغالبا ما كانت تلجأ الطالبة إلى قصير الشواهد ،ولا سيما أنها كان توزعها على فقرات موضوعها: فشاهد في مقدمة الموضوع ،وآخر في عرضه وشاهدآخر في خاتمته فيأتي الشاهد داعما للفكرة الجزئية ويدلل على صحتها بصورة جميلة من غير إقحام ولا تكلف .

أما علامات الترقيم التي تعد جزءا أساسيا في الكتابة فقد أظهرت المعاني التي كانت تجيش في ذهن الطالبة ودللت على المعاني المختلفة في كل ما تكتب الطالبة وأعانتها للتنقل من الفكرة والشعور دون عناء.

ووجدت الباحثة أن مدخل الرسم اليدوي قد أثر تأثيرا كبيرا وواضحا على كتابة الطالبة وظهر ذلك في :

١. صوغ مقدمة الموضوع التي ظهرت بألفاظ ومفردات ذات تأثير وعلاقة مباشرة بعضها ببعض وقوية لما بعدها بدون تنافر واضطراب، فالرسم اليدوي أبقى الباب مفتوحا أمام الطالبة لصوغ مقدمة موضوعها كما تريد بعيدا عن التكرار، فكل مرة تكتب الطالبة مقدمة موضوعها بطريقة جديدة ،وذلك تبعا للصور الذهنية المتولدة في أدائها .
٢. صوغ خاتمة الموضوع فالرسم اليدوي جعل الطالبة تقف عند صوغ خاتمة الموضوع بأناة وتؤدة ؛لأنها لابد أن تفكر كثيرا لتأتي بمعان ختامية مناسبة لموضوعها من غير إقحام ولاتكلف.

التوصيات:

- دعوة القائمين على المناهج لتطوير إستراتيجية تعليمية في بناء الذاكرة البصرية لدى الطلبة و ذلك ؛لأنها تلعب دورا حيويا في تحقيق تدفق الأفكار و عمليات التحليل و التركيب و التقويم و التغذية الراجعة.
- إيلاء مهارات المجال النفس- حركي الاهتمام الذي يستحقه ليشغل مساحة أكبر في المناهج الدراسية.
- دعوة الباحثين إلى البحث أكثر في أثر الرسم اليدوي في الخط العربي لدى طالبات المرحلة الابتدائية.
- ضرورة أن تتضمن أهداف مادة التعبير أنشطة للأطفال تنمي جوانب التفكير الإبداعي (طلاقة ، مرونة ، أصالة) وترجمة هذه الأهداف في شكل أنشطة ممتعة.
- إعادة تنظيم محتوى مادة التعبير بما يؤدي إلى تحقيق كفايات تعليم التفكير الإبداعي.
- دعوة المعلمين لاستخدام البرامج التعليمية القائمة على الرسم اليدوي والمصور في التدريس عامة والتعبير خاصة.

المقترحات:

- إسهام المعلمين جميعا في مراقبة كتابة تلاميذهم ، والعمل على مؤازرة مدرس اللغة العربية في تنبيه التلاميذ إلى أخطائهم ، والعمل على تلافيها ، ذلك أن تعليم اللغة مسؤولية جماعية والخطأ الكتابي ينتقل إلى غيره من المواد ، فإذا تضافرت الجهود بين المعلمين جميعهم ترتقي المستويات وتخف حده الأخطاء تدريجيا.
- ضرورة تحديد الأهداف السلوكية في كل درس للإملاء أو التعبير ذلك أن تحديد الهدف يساعد كلا من المعلم والتلميذ على وضوح الغاية ويكون حافزا لكل منهما للوصول إليها.
- تشجيع الطلاب على استعمال اللغة السليمة والفصحى داخل المدرسة وخارجهاوفي الكتابة في المجلة المدرسية ، والأندية الأدبية ، وإجراء المنافسات العلمية الأدبية بين الأقسام وبين المؤسسات التربوية وتثمين هذه الأعمال بجوائز للمتفوقين.
- حسن اختيار الموضوعات التي تتلاءم مع محيط التلميذ وميولاته، ومستواه الدراسي لتنفيذها بمنهجية تراعي إتاحة الفرصة لمبادرة المعلم وتمكين المتعلم من الاختيار.
- الاهتمام بجودة الوسيلة المسخرة لتدريس الكتابة ومدى مناسبتها لكل طور مع الاعتناء بتجديدها وتحديثها.
- تأكيد حفظ النصوص على اختلاف أنواعها لتقوية الذاكرة وتنمية الرصيد اللغوي والفكري وترقية القدرات المختلفة كالاستنتاج والاستدلال.
- العمل على ترتيب الموضوعات وتنظيمها ، ومن ثم إثارة الدوافع إلى التعبير السليم بلغة عربية جميلة وجاذبة.

- ضرورة أن يكون للكتابة منهج واضح تؤكد أهدافه على أن التعبير هو الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية وأنه هو الممارسة الحقيقية لما تعلمه التلاميذ من دروس اللغة المختلفة.
- تدريب التلاميذ على مهارات الكتابة الإبداعية في فنون المقال والقصة والمسرحية والبحوث وعرض أفكارهم بأسلوب أدبي يتسم بالوضوح والإثارة والجمال.
- توجيه التلاميذ نحو التعبير الإبداعي عن طريق اختيار الموضوعات التي تنمي الخيال وتساعد على الابتكار والإبداع، وترتبط بالمواقف الاجتماعية وبالمشكلات التي يعايشونها ،وتقع في دائرة خبراتهم، ويشعرون بالحاجة للتعبير عنها.
- خلق جو في الصف يشجع التلاميذ على الكتابة الإبداعية ، وينمي فيهم الميل إليها، ويشجعهم على أن يكتبوا أشياء أصيلة، تعبر عن أفكارهم الشخصية ومشاعرهم نحو الخبرات التي تمر بهم.
- ضرورة تقبل كتابات التلاميذ، وتشجيع المحاولات الساذجة مهما تكن ، مادامت مبنية على التفكير الحر المستقل، والتعبير عن الأفكار والانفعالات الذاتية.
- بيان أن ما يعطي لموضوع التعبير من أهمية وتقدير ليس جودة الموضوع ، لكن أصالة المعالجة وقدرة التلميذ على تقديم وجهة نظره في الموضوع ، ورؤيته الخاصة واتجاهاته نحو عناصره.
- ضرورة توجيه المعلمين إلى مراعاة ما يأتي عند تقديم الإنتاج الإبداعي للتلاميذ :

أ- أصالة الفكرة المعبر عنها.

ب- جمال التعبير عن الفكرة.

ت- الدقة في التصوير.

- الاهتمام ببرامج تدريب المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها لرفع مستوى أدائهم ، وزيادة إلمامهم بالطرق الحديثة في تدريس التعبير الكتابي الإبداعي ، وتحسين اتجاهاتهم وتطوير مهاراتهم التدريسية وتعزيز خبراتهم.
- تطوير مهمة الموجه الفني للغة العربية، بحيث يقوم بحصر المشكلات التي ترتبط بالتربية اللغوية لتقديم الحلول الملائمة لها.
- تعديل مهام الإدارة المدرسية وتطويرها بحيث تصبح عاملا من العوامل التي تسهم في تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي لدى الطلبة.
- القيام بدراسة ميدانية تحدد من خلالها مهارات التعبير الكتابي اللازمة لتلاميذ كل صف دراسي في المرحلة الأساسية ، وفي سائر المراحل التعليمية الأخرى ، وتحديد مدى بلوغهم لمستوياتهم الأدائية، ووضع البرامج التطبيقية لتنمية مهاراتهم الإبداعية.
- التركيز على أنواع الأخطاء الكتابية الشائعة، ووضع الأساليب المناسبة لمعالجتها ومساعدة الطلبة على التخلص منها.

- اهتمام المعلمين جميعا بكتابة الطلبة كتابة صحيحة، وعدم تجاوز الأخطاء الكتابية دون التنبيه علبيها.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في أثناء تعليمهم الكتابة لأن الطلبة يتفاوتون فيما بينهم من حيث قدراتهم العقلية وفهمهم واستيعابهم واستعدادهم النفسي.
- التنوع في طرائق تدريس الإملاء ومراعاة أسس التهجي السليم في تدريسه، وربطه ببقية فروع اللغة العربية.
- استخدام الاختبارات الكتابية المناسبة للكشف عن جوانب الضعف لدى الطلبة في المهارات الكتابية المختلفة ومحاولة علاجها.
- الإفادة من خطوات تدريس الإملاء والتعبير الواردة في أدلة المعلم لأنها تدل المعلم على أساليب التدريس الصحيحة.

المراجع:

١. إبراهيم، وجيه المرسي،خلف الله، محمود عبدالحافظ(٢٠١٠): الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية ،ط١ ،النادي الأدبي بالجوف.

٢. أبونـــوارة، رنـــدة محمـــد(٢٠٠٥: (مـــشكلاتتدرىســـالتعبىروالاقتراحاتلحـــل ةافيالمرحلـــة الأســـاسىةفيالأردنمنوجهـــة نظـــر معلميالأردن،رسالةماجـــستيرغير منـــشورة،الجامعة الأردنيـــة،كليـــة الدراسات العليا.

٣. البيسوني، محمود (١٩٨٣): التربية الفنية و التحليل النفسي. القاهرة الطبعة الثانية، عالم الكتب.

٤. البشري، محمد شديد (٢٠٠٠): واقع الإشراف على تعليم التعبير الكتابي في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٥. الخوالدة، نجود محمود(٢٠٠١): فاعلية استخدام نموذج مراحل عمليات الكتابة في تعلم مهارة التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر،رسالة ماجستيرغير منشورة ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا.

٦. الروسان ،محمد وقطامي،يوسف.(٢٠٠٥) .الخرائط المفاهيمية: أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية .عمان :دار الفكر للنشر والتوزيع.

٧. الروضان، عبدالكريم روضان والنصار، صالح عبدالعزيز(١٤٢٧هـ): أثر استخدام المراحل الخمس للكتابة في تنمية القدرة على التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني متوسط، جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية.

٨. العيسوي ، جمال مصطفى (٢٠٠٢): فاعلية استخدام أسلوب ملفات الكتابة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الإبتدائي،جامعة عين شمس، كلية التربية ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، العددالسادس عشر.

٩. السيد، محمود محمد(١٩٩٦): في طرائق تدريس اللغة العربية ،جامعة دمشق ،سوريا.

١٠. العبيدي، خالد خاطر(٢٠٠٩): فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط،رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية .

١١. الفرجاني، عبد العظيم عبد السلام (١٩٩٥): وسائل تعليم التربية الفنية. القاهرة دار المعارف.

١٢. القديمات ، جهاد عبدالحميد(٢٠٠١): أثر التقييم الذاتي في الأداء الكتابي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية عمان الرابعة ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا.

١٣. الملا، بدرية سعيد، وفاطمة محمد المطاوعة (١٩٩٧): دراسة لمجموعة من العوامل التي تعوق تعليم مهارات التعبير الإبداعي في المرحلة الإعدادية، مجلة مركز البحوث

١٤. حبيب الله، محمد(١٩٩٧) :أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى دار عمار ، عمان ، الأردن.

١٥. سعد، صادق أحمد صادق (٢٠٠٤): المهارات الأساسية للتصميم الجزء الثالث: بناء و صقل مهارات المجال النفس- حركي و المهارات البصرية.

١٦. شحاتة، حسن(١٩٩٦) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط٣، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

١٧. مدكور، علي أحمد (١٩٩١) : تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع

١٨. مدكور، علي أحمد (٢٠٠٦) : طرق تدريس اللغة العربية، عمان ، دار المسيرة.
١٩. ناجي، محمد محمود(٢٠٠٦) : أثر استراتيجية التعليم التبادلي في الاستيعاب الاستماعي والتعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، رسالة دكتوراة ، جامعة عمان العربية ، كلية الدراسات التربوية.
٢٠. وزارة التربية والتعليم (١٤٢٤): دليل المعلم لمقرر التعبير في المرحلة المتوسطة، الرياض، وزارة التربية والتعليم.
٢١. يونس ،فتحي علي، وآخران(١٩٨١): أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة.

المراجع الأجنبية:

1. brace(http://mrshamilton.wikispaces.com/written+expression.
2. Brown (2000).Teaching by principles :an integrative approach to language pedagogy (2&ed)USA:Addison Wesley Longman.
3. Boardman.(2002). Writing to communicate Paragraphs and essays(2&ed).California.
4. Ching, francis DK (1990): drawing a creative process. New York:van nostrand reihold.
5. Crowe, normanand lasen,(1984) poul: visual notes to architects and designes, new York: van nostrand reinhold.
6. Donbar,0.(2001).Working with ideas:reading,writing ,and researching experience.Boston,New York: Houghton Mifflin Company.
7. Edwards, brain (1994) understanding architecture through drawing London E and FN spn.
8. Flower.(1989).Problem-solving strategies for Writing(3rd ed).San DIEGO: Harcourt .
9. Smities, k.w (1983): a vocabulary of architectural forms N.Y: van nostrand reihold company.
10. www.yourdictionary.com/freehan.
11. , www.thefreedictionary.com/dictionary.html
12.) www.websters-online-dictionary.org/.../Free-hand+drawing.html (www. yourdictionary.com/freehan.
13. , www.thefreedictionary.com/dictionary.html
14. www.websters-online-dictionary.org (Free-hand+drawing).